

أعمال الملتقى الوطني: الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي المعاصرة
قسم علم الاجتماع بالتنسيق مع مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع
جامعة جيجل 07 مارس 2023

الشباب الجزائري ماأين العالم الافتراضي والعلاقات الأسرية: مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا- دراسة ميدانية-

The Changes Experienced by the Algerian Family and Their Implications for Family Life

أ.عروج فضيلة^{1*} جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر) aroundjfadila@gmail.com
ط.د. بن مالك عقيلة² جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر) benmalek.akila@univ-oeb.dz
ملخص:

تهدف ورقتنا البحثية إلى تسليط الضوء على أحد المواضيع الهامة وهي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، وهدفنا يتمثل في معرفة كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، ومن أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة دراستنا، مستعملين في ذلك استمارة إلكترونية تحتوي على 8 أسئلة من إعداد الباحثين، موزعة على عينة شملت 66 فرد، وتوصلت النتائج إلى أن موقع الفيس بوك يعتبر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما من طرف الشباب الجزائري، وتؤثر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على العلاقات الأسرية ويتمثل ذلك في هشاشة العلاقات الاجتماعية، العزلة الاجتماعية، مشاكل أسرية، انهيار النظام الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، العالم الافتراضي، العلاقات الأسرية، الشباب الجزائري

Summary: Our search paper aims to shed light on one of the important topics, which is the use of social Networking sites among Algerian youth. It contains 8 questions prepared by the two researchers, distributed to a sample of 66 individuals, and the results reached the following:
- Face book is one of the most used social Networking sites by Algerian youth.
- Social Networking sites negatively affect family Relationship, and this is represented in the fragility of social relations, social isolation, family problems, and the collapse of the social system.
Keywords: social Networking sites, the Virtual world, family relations, Algerian youth.

* المؤلف المرسل .عروج فضيلة

1. مقدمة:

لا شك أن العالم يشهد تحولات عميقة مست جميع مناحي الحياة سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع أو على المستوى العالمي وأصبحت الوسائط الاجتماعية بمختلف أنواعها الميزة الأساسية لهذا العصر، والتي تتمثل في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبح الإقبال عليها كبير جدا لدرجة حلت محل العلاقات والروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية التي أصبحت تتسم بالهشاشة والضعف مما أدى إلى إحداث تغيير كبير في أساليب الحياة الاجتماعية حيث صار التواصل والتفاعل داخل النسق الأسري في ظل الإدمان على هذه الوسائط شبه منعدم أو اقل ما يمكن مقارنة بما كان قبل الولوج لهذه العوالم الافتراضية، فأصبحت هذه الوسائط الاجتماعية الافتراضية تشكل مصدر خطر حقيقي على العلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية (لعشب، مباركي، 2022، ص18)

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أو الانترنت بصورة عامة تمارس ضغطا رهيبا على أفراد الأسرة بصورة عامة، والشباب بصورة خاصة، حيث استطاعت التأثير عليهم بشكل كبير مما أدى إلى الانسحاب سواء بشكل تام أو جزئي من الحياة الأسرية، كما أن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك، (ذياب، ضيف، 2020، ص186)

اتستحوذت مواقع التواصل الاجتماعي على جزء مهم من حياة الأفراد، فقد أصبحت من المواقع التي لا يمكن الاستغناء عنها بالنظر لما تمتلكه من قدرات فنية ووسائط تقنية، وهو ما دعم اتساعها أكثر فأكثر لتقتحم بذلك كافة مجالات الحياة وكافة الأصعدة والأنشطة الإنسانية. وكشفت الإحصائيات العالمية عبر مواقعها المختلفة تزايد الإقبال على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أرجاء العالم، فحسب آخر الإحصائيات المقدمة من بعض طرف موقعي Oberlo.com و Smartinsights.com فإن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم قد فاق ثلاث بليون مستخدم ويحتل الفيسبوك فيها مركز الصدارة من حيث عدد المشتركين، وعلى المستوى الوطني بحسب إحصائيات قدمها موقع gs.statcounter.com في شهر نوفمبر 2019 احتل الفيسبوك مركز الصدارة من بين مواقع التواصل الاجتماعي العالمية بنسبة 76.49% و اليوتيوب بنسبة 19.36%. كما تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي نوع من أنواع تكنولوجيا التواصل الاجتماعي المتنوعة والمختلفة، والتي يصعب تصنيفها نظرا لتداخل وتشابه الوظائف التي تقوم بها، لقد نجحت شبكات التواصل الاجتماعية بشكل كبير في استقطاب الجماهير لكونها مست كل الفئات العمرية خاصة الفئة الأكثر عرضة لها وهي فئة الشباب التي فرضت نفسها وكونت سلوكيات خاصة بها وجعلت الفئات الأخرى تتأثر بها، كما أن أهمية شبكات التواصل الاجتماعية تزداد أهميتها مع تنوع استعمالها وكثرة مستخدميها خاصة فئة الشباب (عبادة، 2016، ص42) وفي دراسة لعيساني 2015 حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، تبين أن هناك ارتفاعا ملحوظا في أعداد المستخدمين لهذه الشبكات في منطقة الشرق الأوسط والبلدان العربية، وقد قدرت هذه الزيادة وفق التقارير والبحوث العلمية المتلاحقة بالملايين سنويا، وأن أشكال الاستخدام لهذه المواقع يغلب عليها الطابع التواصلية والترفيهية. (مزغراني، حمري، 2020، ص608)

يعتبر الشباب هو رأس المال لكافة الأمم وعدتها وعتادها حاضرا ومستقبل، وهو ثروة الأمة التي تفوق ثروة مواردها كلها وهو أمل الأمة و عماد قوتها لذا على الأمة الاهتمام بالشباب ومعرفة اتجاهاته وميولاته ومشكلاته في كافة المجتمعات خاصة العربية والإسلامية منها خاصة المجتمع الجزائري في كافة ترابه وكافة ولاياته. إن سلوك الشباب إزاء مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد مستمر وملحوظ خاصة في الآونة الأخيرة ، هذا ما يبين أن العلاقة بين الشباب والشبكات الاجتماعية جد وطيدة لكون الشباب فئة مواكبة للعصرنة والتطور فهي فئة لا يستهان بها وخاصة المجتمعات العربية ومن بين هذه المجتمعات المجتمع الجزائري. حيث يعد المجتمع الجزائري عموما و الشباب خصوصا أكثر عرضة للتحويلات و التغيرات المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية، مما يجعل الشباب الجزائري يتأثر بالمضامين التي تحملها سواء كانت ايجابية أم سلبية المؤثرة بشكل كبير على الجانب السلوكي، باعتبار إن الشباب الجزائري يتميز بحب الاطلاع والظهور و التفتح و الميول إلى ما هو أفضل و جديد ، لذا فهم أكثر عرضة للتجديد و التغير في السلوك من خلال الأفكار الجديدة المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية التي تشغل و تسيطر بشكل مباشر و غير مباشر في سلوكيات الشباب الجزائري سواء كان هذا الشباب داخل الأسرة أو المجتمع و تنبيه للسلوكيات المؤثرة النافعة و غير النافعة.(لوي،2017، ص62)

ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية لتسلط الضوء على جميع التأثيرات المستهدفة من قبل الشباب و التي يمكن إن تحدثها جميع شبكات التواصل الاجتماعي مع سلوكيات الشباب الجزائري بصفة عامة و العلاقات الأسرية بصفة خاصة لذا تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشاب الجزائري على العلاقات الأسرية؟

2. أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائري على العلاقات الأسرية؟

3. أهمية الدراسة:

كون هذا موضوع أصيل وجديد قد يفيد ويساهم في إثراء المكتبة العلمية كبحت يفتح مجال لدراسات لاحقة فيما بعد.

السعي على إلقاء الضوء على معاناة الأسرة وخاصة الشباب من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وضع اقتراحات وتوجيهات لتحسيس بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي، ولفت انتباه المسؤولين للتفطن لخطر يمس الأسرة و كينونتها.

4. تعريف مصطلحات الدراسة:

1.4 مواقع التواصل الاجتماعي: هي مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء أو المعارف القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول السنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقات الاجتماعية بينهم.(بقال، محرز، 2022، ص98)

2.4 تعريف الشباب: أن المفهوم الدولي للشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة لكن هناك تأكيد يقره مختلف الباحثين مفاده أن مراحل الشباب والانتقال من مرحلة لأخرى يختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى حسب طبيعة التنشئة والظروف الاجتماعية التي يمر بها الأفراد وعليه نرى حسب خصوصية مجتمعنا أن فترة الشباب بالنسبة لدراستنا تمتد من 18 سنة إلى غاية 30 سنة. (طبيب، قلاعة، 2016، ص 254)

3.4 العلاقات الأسرية: هي تفاعل فرد مع أفراد آخرين متأثراً بهم ومؤثراً فيهم، وقد تكون هذه العلاقة واضحة أو خفية، مباشرة أو غير مباشرة، أولية أو ثانوية (شتاتحة، تهامي، 2022، ص 846)

5. الدراسات السابقة:

1.5 دراسة أماني إبراهيم (2015)، بعنوان: درجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفتها أداة للتعليم والتعلم لدى طلبة الجامعات الأردنية والاشباع المتحققة، سعت هذه الدراسة إلى تقصي درجة استخدام طلبة الجامعات الأردنية لشبكات التواصل الاجتماعي بصفتها أداة للتعليم والتعلم والاشباع المتحققة ومن أبرز نتائجها، احتل (الموقع الإلكتروني) في الجامعات المبحوثة الخيار الأول في استخدامات الطلبة في البحث عن المعلومة الدراسية، وفيما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي فقد احتلت شبكة (اليوتيوب) المرتبة الأولى تلتها شبكة (الفيس بوك) ثم (تويتر) على التوالي، كما يلج الطلبة إلى موقع الجامعة الإلكتروني في الدرجة الأولى لمعرفة مواعيد الاختبارات الفصلية والشهرية، وكما جاءت معرفة أخبار الجامعة من خلال الموقع الإلكتروني بالمرتبة الأخيرة في أسباب الاستخدام.

2.5 دراسة عبد الصادق حسن (2014)، بعنوان: تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، سعت الدراسة إلى التعرف على استخدامات الشباب الجامعي البحري لمواقع التواصل الاجتماعي والكشف عن أثر تلظ الاستخدامات وتعرضهم لوسائل الإعلام التقليدية، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع كثافة الشباب الجامعي البحري لمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، وتنوعت استخداماتهم لتلظ المواقع ما بين التعرف على آخر الأخبار ومناقشة الآخرين حول مختلف القضايا وتكوين عالقات وصدقات جديدة

3.5 دراسة منال عبده (2011)، بعنوان: التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع فيس بوك، سعت الدراسة إلى التعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، والتعرف على أهم الحملات الإعلامية التي يشارك الشباب فيها عبر المواقع، والتعرف على أهم التأثيرات السلوكية والوجدانية المترتبة على مشاركة الشباب الجامعي في حملات عبر المواقع، وتوصلت الدراسة إلى أن المواقع الاجتماعية جاءت في الترتيب الأول، وأن أهم المواقع الاجتماعية وأكثرها لدى الشباب جاء فيس بوك استخداماً، وأهم الحملات التي يشارك فيها الشباب عبر المواقع هي حملات للترويج عن السلع المصرية، ثم حملات ضد الزواج السري وفي الترتيب الثالث حملات بشأن التعليم في مصر.

4.5 دراسة أمين سعيد عبد الغني (2003)، بعنوان: تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، سعت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الانترنت على اتجاهات الشباب نحو القضايا الأخلاقية، وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط ساعات التعرض اليومي للانترنت لطلاب الجامعة الأمريكية من 5 - 7 ساعات يومياً، كما جاء الترفيه على رأس الموضوعات التي يتصفحها الشباب على الانترنت ثم الثقافة ثم الرياضة

5. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.5 منهج الدراسة: اعتمدت دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لدراستنا.

تعريف المنهج الوصفي التحليلي: "الذي يهدف إلى وصف الظاهرة، أو تحديد المشكلة، أو تبرير الظروف أو الممارسات، أو التقييم أو المقارنة، أو التعرف على ما يعممه الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة، لوضع الخطط المستقبلية" (بلقاسم، شتوان، 2016، ص126).

2.5 عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 66 شاب جزائري، تتراوح أعمارهم ما بين (18) سنة إلى (35) سنة موزعة كالآتي:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والحالة الاجتماعية

المجموع	الحالة الاجتماعية			الجنس		
	مطلق	متزوج	أعزب	ذكر	أنثى	
66	2	9	55	23	43	التكرار
100%	3%	14%	83%	35%	65%	النسبة المئوية

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01: أن توزيع أفراد العينة بطريقة غير متكافئ من ناحية الجنس والحالة الاجتماعية، حيث بلغت نسبة الإناث 65% مقارنة بالذكور 35%، والعازبين منهم 83% في مقابل 9% للمتزوجين و2% للمطلقين. والتنوع مرجو في خصائص أفراد العينة لهذه الدراسة بغرض تحصيل أكبر قدر من المعلومات.

2.6 أداة الدراسة:

استخدمنا استمارة المقابلة لجمع البيانات، حيث قمنا بإعدادها من خلال استطلاعاتنا حول المشكلة وكذا بناءً على أهداف دراستنا، وتضمنت البيانات الشخصية (الجنس، الحالة الاجتماعية) و 08 أسئلة لجمع أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع

7. عرض النتائج والتعليق عليهما:

1.7 استجابة العينة حول السؤال الأول: ما هي مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرفك ؟
الجدول رقم 02: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الأول

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	الفيسبوك	43	65%
02	الأنستغرام	27	41%
03	التلغرام	6	9%
04	مواقع أخرى	14	21%
05	التيك توك	3	5%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما، والملاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن 65% من أفراد العينة يعتبرون أن الفيس بوك هو الأكثر استخداما، ثم يليه الأنستغرام بنسبة 41% من أفراد العينة، ثم يليه مواقع أخرى بنسبة 21% من أفراد العينة، ثم يليه التلغرام بنسبة 9% من أفراد العينة، ثم يليه التيك توك بنسبة 5% من أفراد العينة.

وعليه يعتبر الفيس بوك من أكثر المواقع استخداما وهذا ما تؤكدته العديد من الدراسات في الجزائر وذلك لسهولة واحتوائه على قدر كبير من المشاركين، وهذا الاستخدام الكبير لموقع الفيس بوك والمواقع الاجتماعية الأخرى يحيلنا إلى نتيجة سوسيولوجية هامة والتي تتمثل في أن وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم العقبات التي تقف أمام الحوار الأسري لأنها جعلت أفراد الأسرة في شغل دائم بتلك الوسائل بل أنها سببت إهمال أفراد الأسرة للكثير من واجباتهم ومسؤولياتهم السوسيو أسرية.

2.7 استجابة العينة حول السؤال الثاني: ما هو عدد ساعات استعمالك لمواقع التواصل الاجتماعي في اليوم؟
الجدول رقم 03: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثاني

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	من 3-5 ساعات في اليوم	34	51%
02	أكثر من 5 ساعات في اليوم	25	38%
03	أقل من ساعتين في اليوم	13	20%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول عدد ساعات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، والملاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن 51% من أفراد العينة يعتبرون أن عدد الساعات يتراوح ما بين 3-5 ساعات في اليوم، ثم يليها 38% من أفراد العينة أن عدد الساعات يكون أكثر من 5 ساعات في اليوم، ثم يليها 20% من أفراد العينة يعتبرون أن عدد الساعات يكون أقل من ساعتين في اليوم.

وهذا يدل على أن أفراد العينة مدمنون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير دليل أن الاستخدام لمدة خمس ساعات فأكثر احتل المراتب الأولى مما يجعلهم يهدرون وقتا كبيرا فيها على حساب الوقت المخصص للعائلة، وهذا يعتبر من بين أهم السلبيات لمواقع التواصل الاجتماعي، وهو مؤشر على الهدر الاجتماعي للوقت المخصص للأسرة كمؤسسة اجتماعية لصالح التواصل الافتراضي الرقمي الذي حل محل

التواصل الاجتماعي الواقعي حيث ظهر الصمت الاجتماعي الأسري الذي يسبب لا محالة مشكلة اجتماعية أكبر تتمثل في جمود العلاقات الاجتماعية نتيجة للفراغ الحاصل جراء التواصل الرقمي.

3.7 استجابة العينة حول السؤال الثالث: ماهي أماكن استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

الجدول رقم 04: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثالث

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	المنزل	35	53%
02	مكان العمل	10	15%
03	الجامعة	8	12%
04	أماكن أخرى	8	12%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول أماكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والملاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن 53% من أفراد العينة يعتبرون أن المنزل هو المكان أكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، ثم يليه مكان العمل بنسبة 15% من أفراد العينة، ثم تلها الجامعة والأماكن الأخرى بنسبة 12% من أفراد العينة.

ويعتبر المنزل المكان المفضل للمبحوثين وذلك لأنه يوفر الحرية والخصوصية لأفراد العينة وكذلك توفر الاتصال الغير محدود بالانترنت عبر خط الهاتف الأرضي وكذلك نسبة الشباب الكبيرة التي توجد في المنزل بشكل دائم والتي تشكل الفئة الغالبة من حجم العينة، ومن خلال معطيات هذا الجدول نتأكد من حقيقة سوسيولوجية ومشكلة من المشاكل التي سببتها وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة وهي أن العلاقات الأسرية شهدت ضعفا في علاقاتها الداخلية ويغلب عليها الطابع الفردي مما أدى إلى انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي إلى ادني مستوياته وتأثرت مجمل العلاقات الأسرية بين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب.

4.7 استجابة العينة حول السؤال الرابع: هل الوقت الذي تقضيه على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من

الوقت الذي تقضيه مع عائلتك؟

الجدول رقم 05: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الرابع

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	لا	49	74%
02	نعم	25	37%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول الوقت الذي تقضيه على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي تقضيه مع عائلتك، والملاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن 74% من أفراد العينة يقولون لا الوقت الذي يقضونه مع العائلة أكثر، في حين اعتبر 37% من أفراد العينة يقولون نعم الوقت الذي يقضونه مع مواقع التواصل الاجتماعي أكثر.

وهذا يدل على درجة التعلق الكبير من طرف المبحوثين بشبكات التواصل الاجتماعي وحرصهم على تكوين علاقات افتراضية على حساب العلاقات الواقعية مع أفراد الأسرة وهذا ما من شأنه أن يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية فيما بين أفراد الأسرة، وهذا التأثير نتيجه الحتمية الوصول بأفراد الأسرة إلى مرحلة الاغتراب الاجتماعي عن واقعهم الأسري وفي هذه الحالة يفقد أفراد الأسرة الكثير من المهارات الأسرية والاجتماعية في التفاعل والتواصل الاجتماعيين لصالح المشكلات السوسيو نفسية كالإدمان والانحراف وزوال المعنى الاجتماعي للحياة الأسرية

5.7 استجابة العينة حول السؤال الخامس: هل يؤثر استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتك الأسرية ؟

الجدول رقم 06: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الخامس

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	نعم	40	61%
02	لا	26	39%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة إذا كان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على العلاقة الأسرية، والملاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن 61% من أفراد العينة يقولون نعم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على العلاقات الأسرية، في حين اعتبر 39% من أفراد العينة يقولون لا يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.

هنا نستنتج أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر من بين أهم الأسباب التي تؤدي بأفراد الأسرة إلى العزلة والانطواء وقلة التفاعل مع باقي أفراد الأسرة وإدمان هذه المواقع يؤدي بصاحبه إلى العيش في عالم افتراضي خيالي بعيد عن الواقع وينمي في داخله الأزمات والعقد النفسية كل هذا يؤدي إلى هشاشة الرابط الاجتماعي الأسري، والعزلة الاجتماعية والتأثير السلبي على العلاقات الأسرية.

6.7 استجابة العينة حول السؤال السادس: ماهي الانعكاسات الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

الجدول رقم 07: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال السادس

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية	40	61%
02	تعزيز الروابط العائلية	32	48%
03	تسهيل التواصل مع الأقارب	17	26%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول الانعكاسات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، والملاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن 61% من أفراد العينة يقولون أنه يوسع شبكة العلاقات الاجتماعية، في حين اعتبر 48% من أفراد العينة أنه يعزز الروابط العائلية، بينما البعض الآخر من أفراد العينة 26% يقول بأنه يسهل التواصل مع الأقارب.

وهذا يدا على أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشاكل من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور...، مثل الفيس بوك، وبذلك هي شبكات اجتماعية تفاعلية في أي وقت وفي أي مكان من العالم، وبهذا اكتسبت اسمها الاجتماعي لكونها توسع وتقوي العلاقات الاجتماعية بين البشر، وهذا ما يجعل هذه الشبكات تقوي من الرباط الاجتماعي بين الأفراد في بعده، تحقيق الاندماج الاجتماعي من جهة وتحقيق التضامن الاجتماعي من جهة أخرى.

7.7 استجابة العينة حول السؤال السابع: ماهي الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

الجدول رقم 08: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال السابع

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	هشاشة العلاقات الاجتماعية	37	56%
02	العزلة الاجتماعية	24	36%
03	مشاكل أسرية	11	16%
04	انهيار النظام الاجتماعي	8	12%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول الانعكاسات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، والملاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن 56% من أفراد العينة يقولون أنه يسبب هشاشة العلاقات الاجتماعية، في حين اعتبر 36% من أفراد العينة أنه يسبب العزلة الاجتماعية، بينما البعض الآخر من أفراد العينة 16% يقول بأنه يسبب مشاكل أسرية، كما يؤكد البعض من أفراد العينة 12% يسبب انهيار النظام الاجتماعي.

وهذا يدل على وعي المبحوثين بخطورة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التي تنمي العلاقات الافتراضية وتشجع على العزلة والانطواء على حساب العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية، هذا الوعي الاجتماعي لم يصمد أمام جبرية وإلزام الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في إدمان الوسائط الاجتماعية وجودة العلاقات الافتراضية يقابله فتور ووهن وهشاشة العلاقات الاجتماعية الواقعية

8.7 استجابة العينة حول السؤال الثامن: ماهي الحلول المقترحة لتفادي الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

الجدول رقم 09: يمثل تكرارات والنسبة المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثامن

الرقم	محتوى العبارات	ك	نسبة المئوية
01	التوعية بأهمية التماسك الأسري	45	68%
02	دورات تكوينية وإرشادية	36	54%
03	التوصيات القائمة على التواصل الأسري	23	35%
04	تقديم برامج علاجية وتدريبية لتحسين العلاقات الأسرية	9	14%

يتضمن هذا الجدول استجابات أفراد العينة حول الحلول المقترحة لتفادي الانعكاسات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، والملاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن 68% من أفراد العينة يقولون يجب التوعية بأهمية التماسك الأسري، في حين اعتبر 54% من أفراد العينة أنه يجب القيام بدورات تكوينية وإرشادية، بينما البعض الآخر من أفراد العينة 35% يفضلون تقديم توصيات قائمة على التواصل الأسري، كما يؤكد البعض من أفراد العينة 14% يفضلون تقديم برامج علاجية وتدريبية لتحسين العلاقات الأسرية.

النتائج العامة للدراسة:

- يعتبر موقع الفيس بوك الموقع الأكثر استخداما من طرف المبحوثين ثم يليه كل من موقع الأنستغرام ثم التلغرام و المواقع الأخرى كاليوتوب والوا تساب والفايبر وألتيك توك وهذا ما يتفق مع دراسة keith N. hampton سنة 2011، بعنوان مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا، حيث توصلت النتائج إلى أن الفيس بوك هو الشبكة الاجتماعية الأوسع استخداما بنسبة 92% من حجم العينة، ثم موقع myspace بنسبة 29% من حجم العينة، ثم يليها موقع linkedln بنسبة 18% من حجم العينة، ثم موقع تويتر بنسبة 13% من حجم العينة. (نومار، 2012، ص ص 21-22)

- يبلغ الحجم الساعي للاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف المبحوثين ما بين أربع ساعات إلى خمس ساعات فأكثر وهذا ما يتفق مع دراسة أمين سعيد عبد الغني (2003)، بعنوان: تأثير استخدام الانترنت علي القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، توصلت الدراسة إلى أن متوسط ساعات التعرض اليومي للانترنت لطالب الجامعة الأمريكية من 5 - 7 ساعات يوميا، كما جاء الترفيه على رأس الموضوعات التي يتصفحها الشباب على الانترنت ثم الثقافة ثم الرياضة.

- يفضل الشباب الجزائري الولوج لشبكات التواصل الاجتماعي من المنزل لما يوفره من خصوصية وتدفق كبير ودائم للانترنت ثم مكان العمل ثم الجامعة ثم الأماكن الأخرى كالشوارع ووسائل النقل.

- يقضي أفراد العينة جل وقتهم مع العائلة أكثر مما يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي.
- يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل ايجابي على العلاقات الأسرية من خلال توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية ثم تعزيز الروابط العائلية ثم يسهل التواصل بين الأقارب وهذا ما يتفق مع دراسة حلمي خضر ساري (2008)، بعنوان: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، حيث توصلت النتائج إلى: تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على تقريب البعيدين مكانيا عبر اختزال المسافات الاجتماعية الجغرافية حيث أن نسبة 67% من مستخدميها يشعرون بالقرب النفسي بأسرهم وعائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن.

- يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل سلمي على العلاقات الأسرية من خلال هشاشة العلاقات الاجتماعية بدرجة كبيرة ثم العزلة الاجتماعية ثم يليها مشاكل أسرية وهذا ما يتفق مع دراسة وزاري ويوسف سنة 2013، بعنوان: وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء- الانترنت والهاتف النقال نموذجا- وتوصلت الدراسة إلى أن آثار الوسائل التكنولوجية أدت إلى هشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وخاصة بين الآباء والأبناء، إضافة إلى العزلة الاجتماعية للأبناء.

- من بين الحلول المقترحة لتفادي الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تم اقتراح التوعية بأهمية التماسك الأسري، ثم يليها دورات تكوينية وإرشادية، ثم بعدها التوصيات القائمة على التواصل الأسري.

خاتمة:

يمكن القول بأن الإنسان بصفة عامة والشباب بصفة خاصة اجتماعيون بطبعهم حيث أصبح من الصعب التحكم في العصر الحديث الذي يشهد ثورة وتطوراً هائلاً على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي التي حلت محل العلاقات الاجتماعية الحقيقية والتي استبدلت بالعلاقات الافتراضية، فأصبحت هذه الأخيرة تحتل أكبر جزء من الحياة الاجتماعية لأفراد الأسرة فعوض أن يكون هناك حوار وطرح للآراء ومناقشة المشاكل التي تواجه أفراد الأسرة حيث أصبح أفراد الأسرة مدمنين على العالم الافتراضي الخيالي الذي يكون التواصل فيه بواسطة رسائل نصية قصيرة هذا كله يؤدي إلى فشل وفتور في العلاقات الأسرية لذلك يجب إيجاد حلول وطرق للحد من هذا الإدمان على هاته المواقع الاجتماعية والاستفادة منها في الجانب الإيجابي.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات نذكر أهمها:

- تصميم برامج إرشادية ومعرفية للتخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.
- القيام بملتقيات حول مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة والألعاب الالكترونية بصفة خاصة.
- القيام ببحوث ودراسات حول ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها على العلاقات الأسرية.
- التحقق من مدى انتشار الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينات أخرى من المجتمع.
- إجراء المزيد من البحوث حول إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المتغيرات.
- التوعية عن طريق وسائل الإعلام والاتصال بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي واستغلالها في الحاجات الأساسية.
- القيام بحملات تحسيسية على مستوى المؤسسات التربوية وخاصة على مستوى الجامعات الجزائرية.

قائمة المراجع:

- إبراهيم أحمد أبو عرقوب، و حمزة خليل الخدام.(2012). تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة وبالأصدقاء:دراسة ميدانية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 39(02)، 435-423
- بقال أسى، و محرز عبلة.(2022). العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والحياة الزوجية-دراسة ميدانية بمدينة وهران، الجزائر-. مجلة التربية والصحة النفسية، 8(01)، 108-93
- بلقاسم محمد، وحاج شتوان.(2016)، الضغوط النفسية وعلاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 3(01)، 136-112.
- حلي خضر ساري.(2008). تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري). مجلة جامعة دمشق، 24(1و2)، 351-295.
- ذياب سليمة، والأزهر ضيف(2020). شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية من وجهة عينة من المتزوجات(دراسة استكشافية ببلدة الزقم-بولاية الوادي- الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(03)، 194-185.
- زواني أماني إبراهيم.(2015). درجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفها أداة للتعليم والتعليم لدى طلبة الجامعات الأردنية والاشباع المتحققة. أطروحة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- شتاتحة أم الخير، وتهامي محمد.(2022). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر ببلدية الاغواط. المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، 6(2)، 855-842
- طبيب شريفة، وقلاعه كريمة.(2016). اتجاهات الشباب الجزائري نحو القنوات الجزائرية الخاصة في ظل الإعلام الالكتروني "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قسنطينة 3". مجلة الصورة والاتصال، 5(17)، 257-272
- عبادة نور الهدى.(2016). شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية: الفرص والتحديات. مجلة الساوردة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2(02)، 163-146.
- عبد الصادق حسن عبد الصادق.(2014). تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 17(01)، 59-33
- لعشب جمال، و مباركي وليد.(2022). وهن العلاقات الأسرية في ظل الاستخدام الكبير للوسائط الاجتماعية "دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بركة أنموذجاً". مجلة التمكين الاجتماعي، 4(02)، 37-17.
- لولي حسيبة.(2017). الثقافة الرقمية وسط الشباب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 29(2)، 72-61.
- مزغراني حليلة، وحمري صارة.(2020). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الشخصي والأسري لدى الطالب الجامعي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 5(02)، 632-605.
- منصور منال محمد عبده.(2011). التأثيرات المترتبة علي استخدام الشباب الجامعي لموقع فيس بوك. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 37(37).

- نوما مريم نريمان.(2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايستوك في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر.
- وازي طاوس، يوسف عادل.(2013)، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء(الانترنت والهاتف النقال)، بحث مقدم للملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال جودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.